

الأشياء متماثلة وتختلف بالصور والأعراض ٠٠٠ فان كنت فطنا ، فقد نبهتك على علم ما تراه من صور الموجودات ٠٠٠ أيها التابع المحمدي لا تغفل عما نبهتك عليه ولا تبرح في كل صورة ناظرا اليه فان المجلي أجلى « (٨١) . وظهور هذا المتلقى يؤثر في الصيغة السردية ، اذ نراه بعد الخطاب السابق يقول : « فارتحلا من عنده ، المحمدي على رفرف العناية ، وصاحب الفكر على براق الفكر » (٨٢) . فهو هنا بنعت التابع بالمحمدي ، وهي صيغة لم تظهر من قبل ، أو ربما كانت هذه الصيغة هي التي حدت به الى النداء بصيغة « أيها التابع المحمدي » .

وقد يكون الاستطراد لضرب المثل أو تقديم حكاية ثانوية ، كما في قوله : « وكل واحد من هذين الشخصين يدرك ما تعطيه الروحانيات العلى ، وما يسبح به الملائكة الأعلى ، بما عندهما من الطهارة وتخليص النفس من أسر الطبيعة ، وارتقم في نفس كل واحد منهما كل ما في العالم ، فليس يخبر الا بما شاهده من نفسه في مرآة ذاته . فحكاية الحكيم الذي أراد أن يرى هذا المقام للملك ، فاشتغل صاحب التصوير الحسن بنقش الصور على أبداع نظام وأحسن اتقان ، واشتغل الحكيم بجلاء الحائط الذي يقابل موضع الصور ، وبينهما ستر معلق مسدل . فلما فرغ كل واحد من شغله ، وأحكم صنعته فيما ذهب اليه ، جاء الملك فوقف على ما صوره صاحب الصور ، فرأى صورة بديعة ٠٠٠ ونظر الى ما صنع الآخر من صقالة ذلك الوجه ، فلم ير شيئا ، فقال له : أيها الملك صنعتي ألطف من صنعته وحكمتي أعمق من حكمته . ارفع الستر بيني وبينه حتى ترى في الحالة الواحدة صنعتي وصنعته . فرفع الستر فانتقش في ذلك الجسم الصقيل جميع ما صوره هذا الآخر بالطف صورة مما هو ذلك في نفسه ، فتعجب الملك ، ثم ان ذلك الملك رأى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك الجسم ، فحار وتعجب وقال كيف يكون هكذا ؟ فقال : أيها الملك ضربته لك مثلا لنفسك مع صور العالم اذا أنت صقلت مرآة نفسك بالرياضات والمجاهدات حتى تزكو ، وأزلت عنها صدا الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك صور العالم ، انتقش فيها جميع ما في العالم كله . والى هذا الحد ينتهي صاحب النظر « (٨٣) . ونلاحظ أن الجملة الأخيرة تحاول أن تسترجع شخصيات النص مرة أخرى قبل أن تضيع وسط الاستطراد .

ويرتبط هذا الاستطراد كما نرى بالشفاهية ، اذ بدأه بقوله « فحكاية الحكيم ٠٠٠ » ولكنه لم يأت بخبر المبتدأ ، وهذا لا يتأتى الا في الشفاهية .

والاستطراد هنا غير منفصل عن النص ، اذ يكون الوصول الى السماء السادسة ومقابلة ابراهيم المستند الى البيت المعمور — مبررا للربط بين